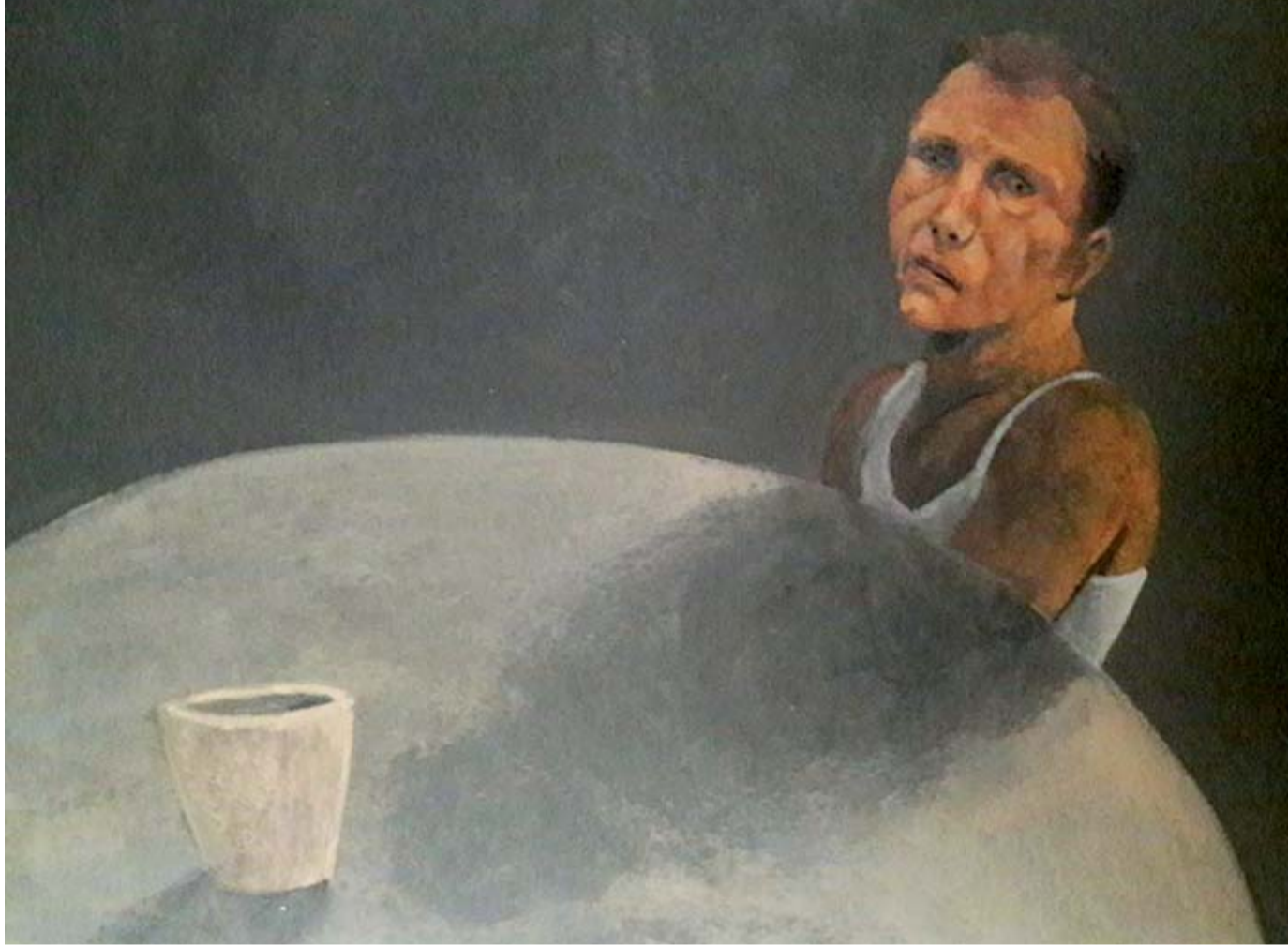


دعونا نصالح الشعراء بأسباب تراجع الشعر

الشعراء العرب باتوا يصرخون في واد قاحل وما من مجيب



الشاعر منزل أكثر من قبل (لوحة للفنان وليد نظامي)

العراق، وأوجاع شعبيها. لذا لا تزال الألسن ترددها إلى حد اليوم. وكان أبو القاسم الشابي يعاني من داء القلب الذي قتله وهو في الخامسة والعشرين، لكن قصائده عكست إرادة جيل غاضب ومتمرد وطامح إلى حياة أفضل سوف تظل حاضرة في الذاكرة إلى أمد طويل. وأما نزار قباني فقد حوّل مأساة عائيلية تمثلت في انتحار أخته بسبب قصة حب إلى قصائد جسدت رغبة المرأة العربية في التحرر من قيود التقاليد، ومن سلطة الرجل الشرقي الذي يجبرها على العيش وراء الأبواب المغلقة.

بهمومهم وألهم الشخصية التي قد لا تعنيه أصلا. لذا هو يعزف عن سماعها وقراءتها، خصوصا حين يغوص أصحابها في الغموض والإبهام. ومعنى هذا أن الشعراء العرب في الزمن الراهن لم يتمكنوا بعد من "امتلاك" العالم الذي من حولهم مثلما كان حال كبار الشعراء العرب المحدثين والمجددين. فالسياسيات مثلا أمضت سنوات طويلة متنقلا بين المصحات بسبب مرض السل الذي قتله في النهاية. ورغم ذلك جاءت قصائده عاكسة لآزمات

والسياسية والنفسية أكثر من الشعر. ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها أن جبل الشعراء العرب أصبحوا يميلون إلى كتابة قصيدة النثر التي هي جديدة وغريبة عن الذائقة العربية. ثم إن هؤلاء الشعراء أصبحوا منشغلين بعوالمهم الذاتية بشكل مبالغ فيه حتى أننا لا نجد في قصائدهم سوى صدى باهت لما يحدث من حولهم. ويزداد هؤلاء توغلا في عوالمهم الذاتية عندما يجدون أنفسهم مجبرين على ترك أوطانهم ليعيشوا مرارة المنفى وأوجاعه. لذا تأتي قصائدهم مُحَمَّلة

أمام جمهور غير، وتتصدّر الدواوين الشعرية قائمة الكتب الأكثر مبيعا. ويرى الموسون أيضا أن انحسار الإقبال على الشعر العربي يعود إلى الانتشار الواسع الذي أصبحت تحظى به الرواية هنا حتى أن البعض من الشعراء العرب المعروفين تحولوا خلال الفترة الأخيرة إلى روائيين. وهذا صحيح أيضا إلى حد ما. لكن لا بد من الإقرار بأن النجاح الكبير الذي حققته الرواية يعود إلى أنها تمكنت من أن تكون عاكسة للواقع العربي، وللضحايا الاجتماعية

يعيش الشعر العربي فترة تراجع كبيرة، وهذا ما تثبته مختلف الدراسات والبحوث، آخرها ما أصدرته أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف السعودية في تقريرها عن حالة نشر الشعر في مصر، حيث وضح التقرير أن هناك تراجعا حادا في نسب نشر الشعر. ولاحظ التقرير أن نسبة نشر دواوين شعر الفصحى خلال العام الماضي 2018، بلغت حوالي 1 بالمائة فقط من جملة الكتب المنشورة، و3.7 بالمائة من جملة المنشور في الأدب عموما، و25 بالمائة من جملة المنشور في الشعر فقط.

مجسدا أيضا لهجرات زمننا، حيث تجبر المجاعات والحروب والإنظمة الاستبدادية الفاسدة أعدادا وفيرة من الناس على ترك أوطانهم الأصلية ليلقوا بأنفسهم في مراكب الموت، أو في شاحنات عصابات الجريمة المنظمة بحثا عن الخلاص.

ولو نحن عدنا إلى أبي العلاء المعري، الذي اختار العزلة في مسقط رأسه معرة النعمان، لعثرنا في أشعاره على ما يعكس حيرة العرب والمسلمين عموما في هذا الزمن الأغر الذي تاججت فيه الفتن والنزاعات العقائدية والدينية لتفسد حياتهم، وتزيدها تغفنا واحتقاناً. وقد تحيلنا ملاحظة غوث الرشيق إلى واقع الشعر العربي رانها. وكثيرون هم الشعراء من المشرق ومن المغرب الذين لا ينقطعون اليوم عن التشكي والتذمر من تقلص الإقبال على الشعر، ومن القاعات الفارغة في المهرجانات الشعرية، ومن لامبالاة الجمهور بهم فلكانهم يصرخون في واد قاحل وموحش لا يسمعون فيه غير صدى أصواتهم. والمواسون لهم في كربتهم يقدمون لهم أعذارا تبدو منطقية في ظاهرها إلا أنها غالبا ما تتجنب طرح وكشف الأسباب الخفية.

فهؤلاء الموسون يشيرون مثلا إلى أن ظاهرة تراجع الإقبال على الشعر باتت ظاهرة عالمية. والدليل على ذلك أن الدواوين الشعرية تباع بكميات ضئيلة للغاية في كبريات مكتبات باريس، وروما، ولندن، ونيويورك، وطوكيو، وبرلين. وهذا صحيح إلى حد ما. لكن علينا أن نقر بأن المهرجانات الشعرية التي تنظف في البلدان الأوروبية لا تزال تشهد إقبالا كبيرا من قبل أجيال الشعر. وفي مطلع الربيع من كل عام، تستقبل ساحات باريس العشرات من الشعراء من جميع أنحاء العالم لينشدوا قصائدهم

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

في محاوراته الشهيرة مع إيكيمان، يشير غوته إلى أن الشاعر إذا ما اكتفى بالتعبير عن البعض من عواطفه الخاصة، فإنه لا يمكن أن يعتبر شاعرا بالمعنى الحقيقي للكلمة. بل إنه سيكون شاعرا إن هو تمكن من "امتلاك" العالم، ومن التعبير عنه بعد أن يصبح عالما الخاص. عندئذ تتوفر له فرصة التجدد والتطور المتواصلين. أما الشاعر الذي يغلق داخل ذاته مُتَوَمِّما أنها عالم فسبح وثري فإنه سرعان ما يجد نفسه تائها في الخواء والفراغ. ولو نحن عدنا إلى تاريخ أدب العالم لعابنا صحة فكرة صاحب "فاوست". فهو ميروس اليوناني لم "يملك" فقط عالم عصره، بل عالم كل العصور. لذا لا تزال العودة إلى راعته "الأوديسا" و"الإلياذة" قائمة إلى حد هذه الساعة ليكون أبطاله حاضرين في الذاكرة الإنسانية على مر العصور.

الشعراء أصبحوا منشغلين بعوالمهم الذاتية بشكل مبالغ فيه، فلا نجد في قصائدهم صدى لما يحدث من حولهم

بل إن مبدعا كبيرا مثل جيمس جويس جعل من أوليس، بطل "الأوديسا"، رمزا للإنسان الحديث القائه في مدينة كبيرة تعج بالتناقضات والصراعات، وفيها تعق الأوجية، وتتعدد الأسئلة الحارقة والمُحيرة. وقد يكون أوليس

أعرق مهرجانات تونس لمسرح الهواة في دورة جديدة



«كلم 7» من المسرحيات المشاركة

جمعية ناس المسرح بقفصة حضورها بمسرحية "جنات". وسيكون الجمهور على موعد مع 9 عروض موازية محترفة، منها ستة عروض مخصصة للأطفال وثلاثة عروض للكهول على امتداد فعاليات المهرجان. وأعد القائمون على هذه الدورة تربصات تكوينية للأطفال تحت إشراف الجامعية أصالة النجار، فضلا عن ورشات متنوعة، منها ورشة "أنا والتلميذ" من تأطير المسرحي عبد المنعم شويبات. وجدير بالذكر أن مهرجان قرية الوطني لمسرح الهواة هو أكبر تظاهرة للظواهر الثقافية بتونس. وقد تأسس سنة 1964، وظل على امتداد مختلف دوراته وفيا لتقاليد التي بعث من أجلها والمتمثلة أساسا في الاهتمام بمسرح الهواة.

قربة (تونس) - تقام الدورة الـ45 لمهرجان قربة الوطني لمسرح الهواة من 23 إلى 30 ديسمبر 2019. وتفتتح الدورة بعمل مسرحي من إنتاج جمعية مهرجان قربة الوطني لمسرح الهواة يحمل عنوان "ما يجي كان هكا"، وهي من العروض المشاركة في المسابقة الرسمية. وتتألف من 6 أعمال مسرحية على جوائز هذه الدورة. وهذه الأعمال وفق ما أفاد به رئيس اللجنة الفنية للمهرجان فوزي بن حفصة، تتمثل، إضافة إلى عرض الافتتاح "ما يجي كان هكا"، في مسرحيتين هما "كلم 7" لجمعية أنوار المسرح بفوشانة، و"ستوبيا الذاكرة المفخخة" لجمعية كارمن للثقافة والفنون. وتتشارك الجمعية التونسية للتنمية الثقافية بمسرحية بعنوان "المحرقة". وتقدم الجمعية التونسية للتنمية والفن المتجول مسرحية "بارانوميا". وتسجل

ترجمات لقواميس ودراسات في الأدب والفكر والفن في القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

وشهدت الدورة الـ14 من الجائزة ارتفاعا ملحوظا في نسبة المشاركة، إذ سجل هذا العام 1900 عمل بزيادة بلغت نحو 400 عمل، مقارنة مع العام الماضي الذي سجل 1500 عمل، وفي المقابل ارتفع عدد الجنسيات المشاركة ليصل هذا العام إلى 49 دولة، بزيادة بلغت 14 دولة مقارنة مع العام الماضي الذي سجل 35 دولة.

القائمة الطويلة لفرع الترجمة من جائزة الشيخ زايد تضم 11 عملا مترجما عن الإنكليزية والفرنسية والألمانية والعربية

وتسبق اجتماعات لجنة القراءة والفرز والهادفة إلى دراسة جميع الأعمال المرشحة، الإعلان عن بقية القوائم الطويلة خلال الأسابيع المقبلة، حيث يلي ذلك بدء أعمال "لجان التحكيم" لدراسة الترشيحات وفق معايير مدروسة اعتمدها اللجنة من حيث التخصص المعرفي، ومستوى عرض المادة المدروسة، ومدى الالتزام بمنهجية التحليل والتركييب المتبعة فيها، وجماليات اللغة والأسلوب، وكفاية المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والأمانة العلمية في الاقتباس والتوثيق، والأصالة والابتكار في اختيار الموضوع، والتصدي له بحثا ودراسة، فضلا عن جماليات النشر والإخراج الفني في كل مشاركة.

والصادر عن دار سيناترا ومعهد تونس للترجمة 2018. أما الأعمال المترجمة من العربية إلى الفرنسية فقد ضمت عملا واحدا فقط، وهو "الشكوك على جالينوس" لأبي بكر الرازي وترجمة بولين كويتشيت من فرنسا، كما ضمت الترجمة من الألمانية إلى العربية عملا واحدا وهو "فلسفة البحر" للمؤلف غونتر شولس وترجمة شريف الصيغي من مصر والصادر عن دار تنمية 2019.

ونذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب ستعلن عن بقية قائماتها الطويلة في فروعها المتبقية، حيث أعلنت في وقت سابق من الشهر الماضي عن قائمتها الطويلة لفروع المؤلف الشاب و"أدب الطفل والناشئة" و"التنمية وبناء الدولة" و"الفنون والدراسات النقدية". وقد استقبلت جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الرابعة عشرة لعام 2019 - 2020، نحو 1900 عمل في فروع الجائزة التسعة، وشهدت المشاركات تنوعا في الجنسيات المشاركة والتي شملت 49 دولة، من بينها 27 دولة أجنبية و22 دولة عربية.

وقبل التوصل إلى إعلان القائمت الطويلة انتهت لجنة القراءة والفرز بالجائزة من مراجعة ترشيحات الدورة الحالية، وذلك خلال سلسلة اجتماعات مكثفة ترأسها الأستاذ علي بن تميم الأمين العام للجائزة، وبمشاركة الأستاذ خليل الشيخ عضو الهيئة العلمية للجائزة من الأردن، والأستاذ سامر أبو هاشم عضو الهيئة العلمية للجائزة من فلسطين، والأستاذ علي الكعبي من دولة الإمارات العربية المتحدة.

حدود للنشر والتوزيع 2018، وكتاب "الموسيقى العربية" للمؤلف البارون رودولف ديرلانجي وترجمة محمد الأسعد قريعة من تونس والصادر عن مركز الموسيقى العربية والمتوسطية - النجمة الزهراء وسونيميديا للنشر والتوزيع 2018.

ونجد كذلك من الترجمات عن الفرنسية كتاب "كتابة الفاجعة" للمؤلف موريس بلانشو وترجمة عز الدين الشنتوف من المغرب والصادر عن دار توبقال للنشر 2018، وكتاب "السيميائية: المعجم المعلل في نظرية اللغة" للمؤلفين جيرداس جوليان فرماس وجوزيف كورتيس وترجمه أحمد الوردني من تونس والصادر عن الدار المتوسطية للنشر 2019، وكتاب "الإنسان الرومنطقي" للمؤلف جورج غوسدورف وترجمه محمد آيت ميهوب من تونس



جائزة الشيخ زايد للكتاب
Sheikh Zayed Book Award

أبوظبي - كشفت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن القائمة الطويلة لفرع الترجمة في دورتها الرابعة عشرة لعام 2019-2020، والتي تضم 11 عملا تم اختيارها من بين 170 عملا مترجما من اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والعربية، حيث ينتمي غالبية مترجميها إلى تونس ومصر والمغرب وفرنسا. تضم القائمة أربعة أعمال مترجمة من الإنكليزية إلى العربية وهي: "البحر الكبير في التاريخ البشري للمتوسط" تأليف داوود أبو العافية وترجمه معزم مديوني من تونس والصادر عن منشورات الجمل بيروت 2018، وكتاب "المنطقة المعتمنة: التاريخ السري للحرب السبيرانية" تأليف فرد كابلان وترجمه لؤي عبد المجيد من مصر والصادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 2019.

ومن الأعمال المترجمة عن الإنكليزية كذلك نجد كتاب "من العالم المغلق إلى الكون الألامتناهي" للمؤلف ألكسندر كورييه وترجمة يوسف بن عثمان من تونس، وهو صادر عن دار سيناترا ومعهد تونس للترجمة 2017، وكتاب "الطريق إلى النفط كيف جاءت صناعة النفط إلى الإمارات العربية المتحدة" للمؤلف ديفيد هيرد وترجمه عبد الكريم الجلاصي من تونس والصادر عن مجموعة موتيفيت ميديا 2019.